

مؤسسة القديس أنطونيوس
المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية



دراسات آباءية

— ١٦ —



المسيح ورسالته

أعمال المؤتمر السنوي الثامن للدراسات
الآبائية

(أبوتلات — الأسكندرية ١٩٩٩)

يوليو ٢٠٠٠م

الإيمان بابن الله : روحياً ولاهوتياً

د. نصحي عبد الشهيد

المسيح ابن الله الحي

أولاً : معنى أن يسوع المسيح ابن الله :

١. اعتراف بطرس :

سأل السيد المسيح تلاميذه ، ماذا يقول الناس عنه ، أنه هو ، فقالوا :
اليعض يقولون إنه المعمدان وآخرون إنه إيليا أو إرميا أو واحد من
الأنبياء ، فلما سألهم ، وأنتم من تقولون إنى أنا ؟ أجاب بطرس : " أنت هو
المسيح ابن الله الحي " .

فطوبه الرب على هذا الاعتراف قائلاً : " طوبى لك يا سمعان .. إن
لحمًا ودمًا لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات " (متى ١٦: ١٣-١٩).
وأكمل الرب حديثه لبطرس مؤكداً أن هذا الاعتراف والإيمان بابن الله
الحي هو الصخرة التى يبنى عليها كنيسه وأن أبواب الجحيم لن تقوى
عليها سادست مبنية على هذا الإيمان (أنظر مت ١٦: ١٨).

+ فى شخص يسوع المسيح يعلن ويكشف " سر الله الذى لا يقصص " -
السر المكتوم منذ الدهور والذى لم يكن معروفاً حتى للملائكة - نعم
هذا السر يكشف فى المسيح وبواسطة المسيح بإعطائه الروح لنا .

يؤكد المسيح هنا فى حديثه لبطرس أن معرفة واكتشاف إنه المسيح ابن
الله أعطى له بإعلان داخلى من الآب ، وأنه لم يحصل عليه من " لحم ودم " -
أى من البشر ، أى أن هذه المعرفة والاكتشاف أنه هو " المسيح ابن الله " -

ليست معرفة مصدرها البشر وعقل البشر الجسداني ، بل مصدرها روح الله الذي ينير به الله قلب الإنسان ليعرف حقيقة ابنه الوحيد يسوع المسيح .

٢. الأب يشهد لابنه :

الأب يشهد ليسوع أنه ابنه الحبيب :

أ — وقت المعمودية في الأردن : * هذا هو ابني الحبيب * (مت ١٧: ٣)
أنت ابني الحبيب * (مر ١١: ١، لو ٣: ٢٢).

ب — على جبل التجلي : * هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت * (مت ١٧: ٥)، * ابني الحبيب نه اسمعوا * (مر ٩: ٧، لو ٩: ٣٥).

٣. وشهد يوحنا المعمدان عن يسوع : أن الذي أرسله ليعمد بالماء (أي الله الأب) قال له : * الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس *، وختم المعمدان شهادته بالقول : * وأنا قد رأيت (أي رأيت الروح نازلاً مثل حمامة واستقر عليه) وشهدت أن هذا هو ابن الله * (يو ١: ٣٣-٣٤).

٤. معنى أن يسوع هو ابن الله :

* في المسيح يحل كل ملء اللاهوت جسدياً * (كو ٢: ٩)

وهذا معناه أن المسيح هو إعلان سر الله بملئه — بطريقة كاملة وشخصية — هو إعلان لحياة الله، المسيح هو كشف لمحبة الله، هو كشف لقداسة الله، هو كشف للثالوث الإلهي. فنحن في المسيح ، نعرف الأب، المسيح هو الابن المتجسد، هو كلمة الله الصائِر جسداً ، وعن طريق تجسده فإنه يجعل ملء اللاهوت هذا يدخل في الزمان والمكان — الخاصين بالكائنات المخلوقة والمساوقة .

وهكذا نجده يقبل لنفسه سلسلة أنساب (كالبشر)، ويصير متنسباً إلى شعب ، وإلى أم يأخذ منها جسماً حياً ، ويصير إنساناً حقيقياً.

٥ - في الإعلان الإنجيلي عن المسيح، نجد أن المسيح هو صورة الأب، كما يقول هو عن نفسه " من رأى فقد رأى الأب " (يو:١٤:٩) والتأكيد الأساسي في الإنجيل ينصب على الخدمة المتبادلة التي توحد المسيح بآبيه: فالمسيح يعلن الأب، ويصلي إلى الأب، ويعلم الناس كيف يصلون إلى الأب، كما يؤكد في نفس الوقت (كما ذكرنا أنظر مت:١٦:١٣-١٩) أن كل شهادة عن حقيقته (من يكون هو)، وعن مسيانيته إنما يعلنها الأب وليس اللحم والدم .

٦ - والحديث عن شخص المسيح ورسالته يقودنا بالضرورة إلى الحديث عن الصليب والقيامة ثم التمجيد النهائي في الصعود . فالتجسد والصليب والقيامة والصعود تشكل مراحل مترابطة للخلاص، ثم يلزم أن نؤكد أيضاً أن سر الخلاص هذا يصل إلينا في الكنيسة بفضل يوم الخمسين.

٧ - والإنجيل أيضاً ، يجده الرجاء الأخرى في الكنيسة - أي عودة المسيح في مجيئه الثاني - هذا الرجاء مرتبط داخلياً بسر الخلاص. والرجاء الأخرى لا يمكن أن يحصر في نهاية حياة الفرد أو في نهاية عالمنا الحاضر، فالمسيح في الإنجيل ، يعلن نفسه إنه هو " الجدة الأبدية " ويظل دائماً هكذا، فهو الذي يطوق بمئته كل الزمان كما يدخل الزمان لكي ينهى عليه. لذلك فالإنقراضية ليست فقط تذكيراً للماضي ودخول إلى السماويات ، بل هي إعلان عودة المسيح ثانية وتجعلنا نشترك فيها منذ الآن.

٨ - المسيح هو المكان الإلهي الذي حل فيه ملء النعمة ، ملء الحكمة ، ملء القوة ، ملء السلطان والقداسة، أي ملء الروح حينما تقول الإنجيل

والآباء إن الروح يستقر في المسيح ، فهذا يشير إلى حضور الروح القدس شخصياً وإلى حلول ملء اللاهوت في نفس الوقت .

٩ - ينبغي أن نلاحظ أن لقب ' المسيح ' يعنى الممسوح من الله ، والمسحة التى بها وصار ' المسيح ' هى الروح القدس كما قال بطرس ' يسوع مسحه الله بالروح القدس والقوة .. الذى جال يصنع خيراً .. ' (أع ١: ٢٨) . والذى يُمسح بالروح هو ابن الله كما جاء فى شهادة المعمدان فى إنجيل يوحنا (يو ١: ٣٢-٣٤) وهذا المسيح تم فى الأردن بمجيء الروح عليه مثل حمامة.

ثانياً : عطية الإيمان بابن الله :

١ - لمن يعلن ابن الله :

كما يظهر من كلام الرب لبطرس : فإن الإيمان أن يسوع ' هو المسيح ابن الله ' إنما هو عطية يهبها الله للإنسان وليست من إعلان لحم ودم . وهذا الإعلان الذى يعطيه الله الأب للإنسان يرتبط ببساطة القلب أو بحالة نقاوة الطفولة كما يذكر إنجيل لوقا أن الرب يسوع فرح فرحاً شديداً بالروح حينما رجع السبعون تلميذاً سخرين بأن الشياطين تخضع لهم باسمه، عندئذ قال الرب مخاطباً الأب : ' أحمذك أيها الأب .. لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال .. ' (لو ١٠: ١٧-٢١) . وهنا يظهر أن معرفة أسرار المسيح وحقيقة سلطانه الإلهي على قوات الشر، أى حقيقة أنه المسيا ابن الله هذه يخفيها الأب عن الحكماء والفهماء، أى عن أصحاب الحكمة البشرية والذين يعتمدون على علمهم وفهمهم، ولكنه يعلن سر ابنه وحقيقته للقلوب البسيطة كقلوب الأطفال ، كما قال الرب أيضاً للتلاميذ فى موضع آخر : ' الحق أقول لكم ، إن لم ترجعوا

وتصيروا مثل الأطفال فلن تسخلوا ملكوت السموات * (مت ١٨: ٣). وأيضاً:
 * من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله * (مر ١٠: ١٥، لو ١٨: ١٧).

٢. كيف يعلن ابن الله :

هذا الإعلان الذي الأب للإنسان إنما يحدث بواسطة الروح القدس، كما يقول الرسول بولس: * ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس * (١كو ١٢: ٣). فالروح القدس هو الذي يعطيه الأب لقلب الإنسان ليكشف له أن يسوع هو الرب ، أي أنه ابن الله . وعمل الروح هذا في إعلان حقيقة المسيح يذكره الرب نفسه عندما وعد أن يرسل المعزى الروح القدس قائلاً : * متى جاء المعزى الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي * (يو ١٥: ٢٦). وعن هذه الشهادة التي يعطيها الأب بالروح يقول يوحنا الرسول : * والروح هو الذي يشهد لأن الروح هو الحق * (١يو ٥: ٦). والرب نفسه يقول عن هذا العمل الإلهي في قلب الإنسان الذي يعمل الأب * لا يقدر أحد أن يقبل إلى إن لم يجتذبه الأب الذي أرسلني .. ويكون الجميع متعلمين من الله، فكل من سمع من الأب وتعلم يقبل إلى * (يو ٦: ٤٤، ٤٥). فالأب هو الذي يجتذب الإنسان ليؤمن بشخص يسوع ابن الله ، وهذا الجذب الذي يعمل الأب إنما يتم بالروح القدس، والذي يتعلم من الله إنما يسمع من الأب شهادة عن ابنه بعمل الروح القدس في قلب الإنسان الذي يسمع ويتعلم ويؤمن .

٣. معرفة ابن الله والثالوث :

الاعتراف أن يسوع هو ابن الله هذا يتضمن في ذاته الاعتراف بوجود أب المسيح أي الله الأب ، الذي هو أب المسيح ابنه الوحيد. كما أن العمل

الذى يعملهُ الله فى قلب الإنسان ليقوده إلى معرفة المسيح ابنهُ إنما يُدخلنا فى نوع من العلاقة مع الثالوث. فيقول القديس إيريناؤس^١، أسقف ليون فى القرن الثانى ما معناه إن الأب يعمل فىنا بروحه القدوس لكي يجتذبنا إلى الابن يسوع المسيح، وعندما نقبل المسيح ونعرفه، فإن المسيح يقودنا ويُدخلنا إلى الأب، استنادًا على قول الرب نفسه "ليس أحد يأتى إلى الأب إلا بى" (يو:١٤:٦). وأيضًا "ليس أحد يعرف الابن إلا الأب ولا أحد يعرف الأب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له" (مت:١١:٢٧). إذن فهناك دورة إلهية فى عمل الإعلان، فالروح الذى يرسلهُ الأب والابن، يعرفنا المسيح الابن ويجذبنا إليه، والابن يقودنا إلى معرفة الأب. إذن، كما نلاحظ فهناك حركة من فوق من الله إلى الإنسان بواسطة الروح والمسيح، ثم حركة عكسية من الإنسان إلى فوق أيضًا بواسطة الروح والمسيح إلى الأب.

ثالثًا : الإيمان بابن الله : ماذا يهبنا ؟

يتضح من الأناجيل والرسائل والعهد الجديد كله، أن هدف الكرازة المسيحية هو الإيمان بأن يسوع هو ابن الله. وهذا الإيمان يهبنا امتيازات كثيرة نذكر منها ما يلى :

١. الإيمان بابن الله يعطى حياة أبدية :

فبقول القديس يوحنا قرب نهاية إنجيليه: "وأما هذه (أى الآيات التى صنعها يسوع) فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكى تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه" (يو:٢٠:٣١). هكذا أحب الله العالم حتى بذل

^١ Adv. Haereses V, 36, 2.

ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية * (يو ١٦: ٣). وأيضاً: * الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية * (يو ٣: ٣٦). وكل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيم في اليوم الأخير * ، وأيضاً يقول الرب * الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فله حياة أبدية * (يو ٦: ٤٧، ٤٨).

كما يوضح إنجيل يوحنا أن من يقبل المسيح ويؤمن به ويتبعه لا يدان الذي يؤمن به لا يدان * (يو ٣: ١٨). وأيضاً * من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل انتقل من الموت إلى الحياة * (يو ٥: ٢٤). وهكذا فالذين يسمعون صوت ابن الله يتلون الحياة ويقومون من الموت الروحي . * الحق الحق أقول لكم إنه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات (روحياً) صوت ابن الله والسماعون يحيون * (يو ٥: ٢٥).

* من يؤمن بابن الله فعتده شهادة الله في نفسه (أى في داخله) وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه ، من له الابن فله الحياة (الأبدية) ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة . كتبت هذا إليكم أنتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية * (١يو ٥: ١٠-١٣).

٢ - الإيمان بابن الله يهبنا القوة لغلبة العالم :

الإيمان بالمسيح ابن الله يعطى القوة للمؤمنين لكي يغلبوا العالم ، أى يغلبوا روح الشر التي في العالم . * كل من يؤمن بأن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله * . * كل من ولد من الله يغلب العالم . وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم ، إيماننا . من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله * (١

يو ٥: ١٠، ١٤). وأيضاً يقول في نفس الرسالة: "أكتب إليكم أيها الأحداث لأن كلمة الله ثابتة فيكم (أي الإيمان بابن الله ومحبيه) وقد غلبتم الشرير" (١يو ٢: ١٣، ١٤). هذه الغلبة التي يعطيها الإيمان بابن الله توضح لنا جانباً من معنى كلام المسيح لبطرس عندما اعترف به أنه ابن الله إذ قال له "على هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها"، أي بسبب أن الكنيسة تكون مؤسسة على أساس الإيمان بابن الله، فإنها تكون مُحصنة بقوة روح الله الذي يسكن فيها، فلا تستطيع قوات الجحيم، أي قوات الشر التي تعمل في العالم، لا تستطيع أن تغلبها، بل الكنيسة أي المؤمنون هم الذين يغلبون قوة الشر التي في العالم بإيمانهم بابن الله.

٣. الإيمان بابن الله يفسح أنهار ماء حي (أي الروح القدس):

وهذا ما قاله الرب يسوع في إنجيل يوحنا بمناسبة عيد المظال: "إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب، من آمن بي تجرى من بطنه أنهار ماء حي. قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزعمين أن يقبلوه لأن الروح القدس لم يكن قد أُعطى بعد لأن يسوع لم يكن قد مُجد" (يو ٧: ٣٧-٣٩). فالإيمان بابن الله يعطي تدفق أنهار الماء الحي في داخل الإنسان التي هي الروح القدس، وهذا ما شهد به بطرس يوم الخمسين عندما قال للذين نُصخوا في قلوبهم عندما سمعوا كرازته بالمسيح "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس" (اع ٢: ٣٧، ٣٨)، أي أن من يتوب مؤمناً بيسوع أنه ابن الله ويعتمد على هذا الأساس فإنه ينال غفران الخطايا باسم المسيح كما ينال عطية الروح القدس، كخزيرة أيضاً للإيمان بابن الله.

٤. الإيمان بابن الله يجعلنا أبناء وورثة لله :

* لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح * (غل ٣: ٢٦-٢٧)، فباتحادنا بالمسيح الحي عن طريق المعمودية نلبس المسيح ابن الله فنصير أبناء الله بالمسيح.

* وبما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً يا أبا الأب .. ولأنك ابن فأنت وارث الله بالمسيح * (غل ٤: ٦-٧).

بالإيمان بابن الله والشعورية نصير أبناء باتحادنا بالمسيح الذي لبسناه، ويلزم أن نستمر * لابسين الرب يسوع المسيح * (رو ١٣: ١٤) إلى أن نلتقي به عند مجيئه الثاني الذي فيه سيغير شكل جسد وضاعتنا ليكون على صورة جسد مجده .. * (فى ٢: ٢٠-٢١).

رابعاً : المسيح ابن الله في العهد الجديد :

١ - يقدم لنا الإنجيل حسب يوحنا شخص يسوع المسيح ابن الله باسم الكلمة * Logos . كلمة الله يظهر هنا كحكمة وحياة ونور ، ليس فقط ككائن حاضر وقت خلقه العالم - كما يرد عن الحكمة في (أمثال ٨: ٢٠ - إلخ) - بل هو الكائن الذي به خلقت كل الأشياء . ويوحنا هنا يستعمل نفس تعبيرات المزمير : * بكلمة الرب صنعت السموات وبروح فمه كل جنودها * (مز ٣٣: ٦).

وينبغي أن نؤكد على * إعلان تجسد الكلمة * ، كما ينبغي من الناحية الأخرى أن نؤكد على إعلان اسم يسوع * هذا الإعلان الأخير الذي حدث بطريقة فوق الطبيعة ، فهذا الاسم لم تعطه له عائلة بشرية (لم تختره مريم)

* عن كتاب : The Mystery of the Trinity by Boris Bobrinsky .

إنما أعلن لها كأنه اسم يسوع منذ الأزل ، وأعلن هذا الاسم ليوسف ومريم اللذين أعطياهما لطفل في حركة أمومة تشكل — كما لو كانت — انعكاساً لأبوة الله، هذا الإله الذي ولد ابنه أزلماً يعطيه الاسم " يسوع " ويحبه " أنت ابني ، أنا اليوم وندتك " (مز ٢: ٧).

اسم يسوع وأيضاً لقب " لوغوس " الكلمة " هي أسماء تتجاوز بل وأيضاً تسبق أى تفكير لاهوتى . فالأمر هنا هو مسألة تلاقى " كلمة الله " مع البشرية ، تلاقيه مع العالم — هو تلاقى شخصى بأعنى معنى . فاللوغوس عند يوحنا له معنى تأليفى تجميعى ، فهو ليس مجرد اسم بين أسماء أخرى ، بل هو اسم يسبق كل الأسماء ويحوى فى ذاته فى نفس الوقت سر البتوة ومرر العبد المتألم . إنه اسم ذاك الذى يعلن نفسه على أنه النور والحياة وهى تعبيرات يوحناوية مجموعة معاً — كأنها باقية ورد — فى مقدمة الإنجيل .

" والكلمة " ليس هو لوغوس فقط ، بل هو أيضاً " ابن الأب الوحيد المملوء نعمة وحقاً " (يو ١: ١٤).

فقد صار الكلمة جسدًا ورأيناها إنساناً ، ومن هنا يكون ابن الله الوحيد هو الكلمة الصائر إنساناً ، هو "ابن الإنسان" بسبب الإنسانية التى ولد بها من العذراء مريم بدون أب بشرى . فيسوع هو ابن البشرية عامة وليس ابن رجل معين لأنه ولد من العذراء بالروح القدس، كما نقول فى قانون الإيمان : " وتجسد وذاث من الروح القدس ومن مريم العذراء " .

وبذلك فإن " يسوع ابن الله الحى " هو " ابن الإنسان " ، كما قال يسوع فى سؤاله للتلاميذ عن شخصيته من يكون هو ؟ " من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان " (مت ١٦: ١٣).

كما أن مفهوم * الكلمة * يسمح لنا أن نربط تعليم يوحنا عن المسيح بتعليم بولس عنه : وذلك لأن وظيفة الكلمة نفسها هي أن تكون * الصورة *؛ فالكلمة هي العلاقة (الرمز) التي تتضمن الفكر وتعتبر عنه ، كما تعتبر عن الإدارة وعن السر الكامن في صمت الأب ، الصمت الذي لا يُدنى منه . والآن (بمجيء الابن) فإن صمت الأب هذا (الذي لا يُدنى منه) يفتح ويتكلم . إن سر الكلمة لا يجب أن نُقلصه ليكون مجرد فهم مع الكلمة التي تعبر عن الفهم ، بل يجب أن نكتشف المعنى الكتابي الأصلي للفظ العبرية *Dabar* * دابار * . * دابار يهوه * = كلمة يهوه = كلمة الرب ، وهي ليست فقط إعلاناً لفكر الإلهي بل هي أيضاً إعلان عن مشيئة تصير حضوراً فعالاً ومحسوساً ومصحوبة بكلمة نشيطة تفعل ما تقوله وتقيم مشيئة ذاك الذي يرسلها ثم تعود بعد ذلك إلى الله الذي أرسلها هذا ما يقوله إشعياء * هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي لا ترجع إلى فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما أرسلتها له * (إش ٥٥: ١٠-١١).

٢. المسيح وحده يملك معرفة الأب وهو الذي يعلنه لمن يريد :
* ليس أحد يعرف من هو الابن إلا الأب ولا أحد يعرف من هو الأب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعطى له * (يو ١٠: ٢١-٢٣).

وكذلك شهادة يوحنا الحبيب * الله لم يره أحد قط .. الابن الوحيد هو خبّر * (يو ١: ١٨).

* أيها الأب البار إن العالم لم يعرفك أما أنا فعرفتكَ .. وعرفتكم أنسك وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم * (يو ١٧: ٢٥-٢٦).

٣. وحدة الابن مع الأب :

☩ " ما يفعله الأب بفعله الابن كذلك " (يو: ٥: ١٩-٢٠) .

☩ " أنا والأب واحد " (يو: ١٠: ٣) ، " الأب فيّ وأنا فيه " (يو: ١٠: ٣٩) .

☩ " أنا في الأب والأب فيّ " + " من رأى فقد رأى الأب " +

صدقوني أني في الأب والأب فيّ " (يو: ١٤: ٧-١٠) .

٤. المسيح صورة الله غير المنظور :

" فيه خلق الكل .. الكل به وله قد خلق " (كو: ١: ١٦)

" وهو بهاء مجده وصورة جوهرة (أقنومه) .. به عمل الأب العالمين

وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته " (عب: ١: ٣) .

☩ الابن هو الله " كرميك يا الله إلى دهر الدهور (عب: ١: ٨) .

☩ يسوع هو ابن الله وهو رئيس الكهنة العظيم — الذي اجتاز السموات

(عب: ٤: ١٤) . وهو " الكاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق " (عب: ٥: ٦) .

ص: ٦: ٢٠) + " يقدر أن يخلص إلى انتمام " (عب: ٧: ٢٥) .

خامسنا : الإيمان بابن الله في مجمع نيقيا والقدس

أثناسيوس (هوموأوسىوس) :

في مواجهة بدعة أريوس الذى نادى بأن ابن الله الكلمة مخلوق ، علم

القدس أثناسيوس أن الابن مولود من جوهر الأب ، وأكد مجمع نيقيا أن

عبارة ابن الله تعنى أنه مولود من طبيعة الأب الإلهية، وأنه غير مخلوق .

ووضع في قانون الإيمان عن المسيح عبارة " المولود من الأب قبل كل

الدهور... إله من إله مولود غير مخلوق . مساو للأب في الجوهر (أو من

ذات جوهر الأب) (هوموأوسىوس) Homousios وهذه الكلمة تعبر عن

الوحدة الحقيقية بين الابن والأب، كما توضح التمايز بينهما أيضا.

٥. المسيح ورسالته:

٦. المسيح ورسالته:

وتمسك القديس أثاناسيوس أن "ابن الله" تعنى أنه من "جوهر الأب نفسه" بدون ذلك لا يكون خلاصنا حقيقياً، فالخلاص عنده يعنى أن تتحد البشرية المخلوقة الممثلة بالله الحى بواسطة المسيح، فلو لم يكن المسيح من جهة لاهوته مساوياً للأب فى الجوهر (أى من نفس جوهره) لما تحقق اتحادنا بالله ولما لنا الحياة الإلهية : "لقد صار (الكلمة) إنساناً لئلا يؤثنا فى نفسه ووكد من امرأة نصير نحن منذ ذلك الحين (منذ تجسده) جنساً مقدساً وشركاء الطبيعة الإلهية" (الرسالة إلى أدلفيوس فقرة ٤).

سادساً : الإيمان بابن الله فى مجمع أفسس والقديس كيرلس الأسكندري :

الإيمان بالمسيح ابن الله يعنى الإيمان بأنه إله حقيقى من طبيعة الأب ، وقد تجسد من العذراء بالروح القدس . فالحديث هنا هو عن كيفية التجسد أو التأنس باتحاد اللاهوت بالإنسانوت .

ابن الله هو شخص واحد ، أقنوم واحد طبيعة واحدة مكون من اللاهوت والتأنوت. وليس شخصان (شخص الكلمة وشخص الإنسان يسوع).

وهذا ما عبر عنه مجمع أفسس والقديس كيرلس بعبارة "العذراء والدة الإله" لأن الذى ولد منها هو الإله الكلمة المتجسد .

يقول القديس كيرلس [تؤكد اتحاد الكلمة الذى من الله الأب، بجسده المقدس ذى النفس العاقلة . وهو اتحاد يفوق الإدراك ويعلو على الفكر ، وقد حدث بدون اختلاط وبدون تغيير وبدون تحول ، فنحن نعترف بمسيح واحد الابن والرب.. ونحن نرى فى تأنسه أن طبيعتين قد اجتمعتا (إحداهما مع الأخرى فى اتحاد لا يقبل الانفصام. وبدون تغيير وبدون اختلاط ، لأن جسده هو جسد وليس لاهوتاً ، رغم أن جسده قد صار جسد الله، وبالمثل

فالكلمة أيضًا هو الله وليس جسدًا ، رغم أنه جعل الجسد خاصًا به بحسب التفسير ... وبعد الاتحاد لا تفصل الطبيعتين إحداهما عن الأخرى، ولا نجزي الأبن الواحد غير المنقسم إلى ابنين بل نقول بابل واحد ، وكما قل الأباء : طبيعة واحدة متجسدة لكلمة الله [(رسالة ٤٥ في الجزء الثالث من رسائل القديس كيرلس – مركز دراسات الأباء ١٩٩٥).

سلسلة دراسات آباءية التي صدرت

- ٢١-٦ :
- ٦ : دراسات آباءية صدرت ونقلت .
- ٧ : تعاليم آباءية في موضوعات روحية واجتماعية للبروفيسور خ. كريكوفيس
- ٨ : القديس مقاريوس الكبير : حياته وتعاليمه ، أعمال مؤتمر الدراسات الآباءية ١٩٩٥ (نقد)
- ٩ : التقي للآب عند آباء الكنيسة — أعمال مؤتمر الدراسات الآباءية ١٩٩٥
- ١٠ : القديس أغناطيوس — حامل الإناء — حياته وتعاليمه د. موريس تاوخيروس
- ١١ : مقدمة في علم الآباء (طبعة ثانية) (نقد)
- ١٢ : الآباء الرسوليون — أعمال مؤتمر الدراسات الآباءية سنة ١٩٩٦ م
- ١٣ : القديس كيرلس الأسكندري : حياته وتعاليمه — أعمال مؤتمر الدراسات الآباءية سنة ١٩٩٧ م.
- ١٤ : أسرار الكنيسة : أعمال مؤتمر الدراسات الآباءية سنة ١٩٩٨ م.
- ١٥ : مدخل إلى علم الآباء — د. نصحي عبد الشهيد
- ١٦ : المسيح ورسالته : أعمال مؤتمر الدراسات الآباءية سنة ١٩٩٩ م.

يطلب هذا الكتاب من :

١ : المركز الأرثوذكسي للدراسات الآباءية ت : ٢٤١٤٠٢٣ .

٢ : بيت التكريس ت : ٤٨٣٦٣٨٩ .

٣ : ومن المكتبات والكتانس بالقاهرة والأقاليم .